Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفـــعـــوا منك للجـــمـــال مِثـــالاً

راثنوا خـــشـــعـــاً على قـــدمـــيكِ

هاهى قصيدة قصيرة من قصائد الأخطل الصغير، نقرؤها على أنها (غزلية). والقصيدة كما نراها (قصيدة الطبيعة) تتسع لتشمل مرائيها التى تتنوع حتى تتكثف فى (الروضة/المرأة). وإذا كان شاعرنا العربى الجاهلى الأعشى يعقد مقارنة عاجلة بين المرأة والروضة فى معلقته الشهيرة حيث يقول :

ما روضة من رياض الحزن معشبة

خضراء جاد عليها مسبل هطلُ

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

مؤزر بعميم النبت مكتهلُ

يوما بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها إذ دنا الأصلُ

فإن هذا الشعر لا يتجاوز (المقارنة) ودائرة المفاضلة فى الرائحة والحسن. ولكن الأخطل الصغير فى مهارة وحذق يصهر الفوارق ويذيبها ليصبح العنصران واحداً. ليكون المرأة المثال.

إنها احتفالية المرأة/ الطبيعة يستدعى لها الشاعر من الألفاظ والصور ما يرقى بها عن تقليدية المعنى أو تناوله. ليأتى على مستوى العرس الكونى البهيج . ولنستعرض تلك الألفاظ ودلالاتها :

(.. الصبا ، والجمال ، وعرس الحسن؛ والتاج، والسماء التى تنسكب فى عينى المرأة؛ والهزاز، وهى لفظة من الأبجدية الشامية؛ على حد تعبير نزار قبانى؛ يندر بل يستحيل وجود هذا اللفظ علما على طائر فى غير الشعر اللبنانى أو عند غلاة القرويين. ثم الروض؛ ويستدعى ذلك تلك الاستعارة البديعة (مجرى العبير) .. وأين ؟ .. فى نهديك .. والنهدان هنا ربوتان